الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 8 ماي 1945 – قالمة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

محاضرات في:

تاريخ أوروبا في العصور الوسطى

للسنة الثانية ليسانس تاريخ LMD

الموسم الجامعي 2021/2020م

في الحقيقة أن هذا المقياس يحتل أهمية كبيرة في التاريخ بصفة عامة، وفي اوروبا بصفة خاصة ولفهم هذا المقياس يجب أن نفهم أولا أن التاريخ يقسم الى ثلاث فترات أو حقب تاريخية وهو متعارف عليه عند المؤرخين، العصور القديمة، العصر الوسيط، والعصر المعاصر.

هنا يتبادر في ذهننا العديد من الأسئلة على أي أساس نقسم هذه العصور التاريخية؟

للإجابة عن هذا السؤال يمكننا القول بأن القاعدة التي نقسم بها العصور التاريخية هي **خصائص ومميزات كل عصر** أي لكل عصر له صفاته وخصائصه وعندما تتكامل هذه المميزات نقول ان هذا العصر الفلاني وهذا ما نحن بدراسته وهي العصور الوسطى الأوروبية هي كذلك لها مميزات وخصائص.

قائمة بأهم المصادر والمراجع المتعلقة بالمقياس:

على طلبة السنة الثانية تاريخ أن تكون لهم بعض المصادر والمراجع التي تعينهم في فهم مقياس تاريخ اوروبا في العصور الوسطى وعليه سنذكر بعضها:

- هنري برين: تاريخ أوروبا في العصور الوسطى.
- موريس بيشوب: تاريخ اوروبا في العصور الوسطى.
- سيدي الباز العرني: تاريخ اوروبا في العصور الوسطى.
- ادوارد جيبون: الامبراطورية الرومانية وسقوطها الجزء الاول.
- اسحاق عبيد: الامبراطورية الرومانية بين الدين والبربرية.
- اسحاق عبيد: تاريخ اوروبا في العصور الوسطى.
- فيتشر: تاريخ اوروبا في العصور الوسطى.

– اسحق عبيد ، روما وبيزنطة من قطيعة فوشيوس حتى الغزو اللاتيني لمدينة قسطنطين 869–1204م ، دار المعارف، القاهرة ، 1970.

– إسحق عبيد ، من الألرك إلى جستنيان : قراءة في حوليات العصور المظلمة ، دار المعارف ، القاهرة، 1977، ص ص .8–23.

– إسمت غنيم ، الإمبراطورية البيزنطية وكريت الإسلامية ، دار المعارف ، الاسكندرية. – اينهارد ، سيرة شارلمان ، ترجمة : عادل زيتون ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ، 1989.

– تاكيتوس ، جرمانيا ، ترجمة ابراهيم علي طرخان ، القاهرة ، 1959.

– جوزيف نسيم يوسف ، تاريخ العصور الوسطى الأوروبية و حضارتها ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية، 1984.

– جي. إم. بلاوت ، نموذج المستعمر للعالم : الانتشار الجغرافي وتاريخ المركزية الأوروبية، تر. هبة الشايب ، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2010.

– حسان حلاق ، العلاقات الحضارية بين الشرق والغرب في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية، بيروت، 2012.

– س. ورن هلستر ، أوروبا في العصور الوسطى ، ترجمة: محمد فتحي الشاعر ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة، 1988.

– سعيد عاشور عبد الفتاح ، تاريخ أوروبا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1976.

– السيد الباز العريني ، تاريخ أوربا في العصور الوسطى ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1968.

– فائزة حمزة عباس ، عثمان الصوفي ، التحديات الخارجية للأندلس في عصر الإمارة 755–928م ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان ، 2014.

– كرستوفر داوسن ، تكوين أوربا ، ترجمة : سعيد عاشور عبد الفتاح ومحمد مصطفي زيادة ، مؤسسة سجل العرب، القاهرة ، 1967.

وعلى الطلبة أن يركزو أكثر على كل ما يتعلق بتاريخ أوروبا بالعصور الوسطى ومنها مثلا الامبراطورية الرومانية، المسيحية والباباوية، ظهور المسيحية وموقف الامبراطورية الرومانية منها، عهد الامبراطور دقلديانوس ثم قسطنطين، غزوات الجرمان امبراطورية شرلمان والصراع بين الباباوية والقوى السياسية في الغرب، ونهاية العصور الوسطى الأوروبية وهذا ما سنعرفه أكثر خلال عرض المحاضرات الأخرى.

المحاضرة الأولى

أولا: آراء المؤرخين الأوربيين حول بدايات العصور الوسطى:

1- الرأي الأولي: اتخذ فصيل من المؤرخين من عام 284م كبداية لحقبة العصور الوسطى ومرد ذلك إلى الأعمال الإدارية التي قام بها الإمبراطور دقلديانوس"، خاصة تقسيم الإمبراطورية إلى أربعة أقاليم ليسهل الدفاع عنها.

2- الرأي الثانية : تتمحور حول عام 323م كبداية للعصر الوسيط، تاريخ تنصيب الإمبراطور قسطنطين لنفسه حاكما أوحد للعالم الروماني، إضافة لمنجزاته في الجانب الديني كاعترافه بالمسيحية دينا رسميا إلى جانب الوثنية.

3- الرأي الثالثة : يعتبر جزء من الباحثين عام 330م وهو الذي عرف بناء القسطنطينية واتخاذها عاصمة للجزء الشرقي، كبداية للعصور الوسطى ، إذ ساهم ظهور الحاضرة الجديدة في التخلي عن عاصمة الجزء الغربي للإمبراطورية وهي روما.

4- الرأي الرابعة : يرى فريق آخر من الدارسين أن عام 361م هو بداية العصر الوسيط، حيث تولى في هذه السنة جوليان المعروف بالمرتد عرش الإمبراطورية وحاول الرجوع إلى الوثنية وفرضها بالقوة كدين رسمي، لكن محاولته باءت بالفشل إذ لم يلبث المسيحيون أن استردوا امتيازاتهم بعد وفاة هذا الإمبراطور.

5- الرأي الخامسة : شهد عام 376م تحول القوط الغربيين من الوثنية إلى المسيحية علي يد الأسقف أولفيلاس، ويرى من يتبنى هذه النظرية أن دخول القبائل الجرمانية إلى المسيحية يعتبر إيذانا ببداية العصور الوسطى إذ سهل عملية اندماجهم مع اللاتين.

6- الرأي السادسة: شهد عام 378م انتصار القوط الغربيين على الإمبراطور الروماني فالنز في موقعة أدرنة، الأمر الذي اعتبره الباحثون فاتحة لتدفق القبائل الجرمانية على أراضي الإمبراطورية الرومانية، وأثرها الكبير على قوة الأخيرة.

7- النظرية السابعة: اعتبر بعض المؤرخين عام 379م كفاتحة للعصور الوسطى، وهو العام الذي قام فيه الإمبراطور ثيودوسيوس الكبير بترسيم الديانة المسيحية دينا وحيدا للإمبراطورية وتتبعه للعناصر الوثنية وقيامه بالقضاء عليها.

8- النظرية الثامنة: شهدت سنة 395م تقسيم الإمبراطورية إلى قسمين لصالح كل من أركاديوس و هونوريوس ابني ثيودوسيوس. وهو ما أدى إلى تقسيم كيان موحد إلى دولتين بحضارتين متمايزتين الأولى إغريقية شرقية والثانية لاتينية غربية، الأولى قوية والثانية ضعيفة بسبب الجرمان.

9- النظرية التاسعة: اعتبر فريق من المؤرخين أن عام 410 م الذي صدف دخول القوط الغربيين إلى روما إيذانا ببداية العصور الوسطى نظرا لسقوط أهم رمز العصور القديمة وهي عاصمة الرومان الخالدة.

10- النظرية العاشرة: يرى غالبية من الباحثين أن عام 476م وهو تاريخ دخول القائد الجرماني أودواكر لروما ، هو الأصلح والأنسب لبداية العصور الوسطى، لأنه قضى على شبح الإمبراطورية الرومانية وعزل آخر أباطرتها "روميلوس أغوتليوس.

11- النظرية الحادية عشرة: تشير مجموعة أخرى من المتخصصين إلى عام 527م سنة جلوس الإمبراطور جستنيان على عرش ومحاولاته استرجاع وتوحيد الإمبراطورية في جزئها الغربي من قبضة القبائل الجرمانية، لكن محاولاته باءت بالفشل.

12- النظرية الثانية عشرة: تترى فئة أخرى من الباحثين أن عام 65كم وبالتحديد مرحلة ما بعد جستنيان، تصلح لأن تكون بداية للعصور الوسطى، خاصة في ضوء انعدام أي أمل لإحياء الإمبراطورية الرومانية في جزئها الغربي).

13- النظرية الثالثة عشرة: عام 800م وهي تاريخ تتويج الإمبراطور شارلمان كأول جرماني يعتلي عرش الإمبراطورية الرومانية وهي سابقة في التاريخ السياسي لهذا الجزء .

الخلاصة :

تبدو النظرية الأكثر قبولا والتي يبدأ معها تاريخ أوربا العصور الوسطي هي القرن الخامس الميلادي.

ثانيا: أهم الخصائص العامة لأوربا العصور الوسطى :

1- كان العديد من المؤرخين يظنون أن العصور الوسطي الأوربية (ق5 - 15م) هي عصور ظلام وجمود ليس بها علم أو معرفة أو مدنية وحضارات ومن بينهم "إدوارد جيبون".

2- أظهرت الأبحاث الحديثة أن العصور الوسطى الأوربية لم تكن غارقة في الفوضى والظلام فأخذت من التراث الكلاسيكي ومن تراث القبائل الجرمانية و كذلك من مبادئ وأفكار المسيحية.

3- ارتكزت أوروبا في العصور الوسطي علي دعامتين :

1- الدين.

2- الحرب (المسيحية والغزوات الجرمانية. و أهم مظاهرهما الفروسية و العدوان على العالم الإسلامي، والجماعات الرهبانية العسكرية.

4- مثلت المسيحية أهم روافد التاريخ الديني والسياسي والاجتماعي والاقتصادي لأوربا في العصور الوسطي، حيث تحكم البابا الكاثوليكي في القسم الغربي من الإمبراطورية الرومانية وتدخلت الكنيسة بشكل كبير في حياة الناس وأماتت فيهم روح الخلق و الإبداع لذا توقف التقدم في العلوم والآداب والفنون . وحرمت عليهم التجارة بالربا وهو ما ساهم في ظهور حركات فكرية مثل حركة الاصلاح الديني.

ثالثا: أوضاع الامبراطورية الرومانية الداخلية والخارجية خلال أواخر القرن الثالث:

1- الاوضاع الداخلية:

أ- السياسية والعسكرية:

1- افتقار الحكم للنظام او قانون وراثي ينظم وظيفة الامبراطور فكان نظامها قريب للنظام الجمهوري.

2- تحكم القوات العسكرية في تعيين وعزل الاباطرة الرومان بعد أن كن لجيش مجرد خادم مخلص للإمبراطور.

3- تحكم الفرق العسكرية في مختلف الولايات في تعيين واختيار قادتها الذين.

4- اصبح قادة الجيش واعضاء السناتو العوبة بيد الجيش.

5- اصبح قادة الجيش في عهد دكيوس يبتعدون عن ما تبقى من مظاهر الحكم الجمهوري.

6- في عهد الامبراطور دكوس اصبح قادة الجيش استبداديين في تنفيذ مشيئة الامبراطور والضغط على اهلي الامبراطور.

ب- الاوضاع الاقتصادية:

1- تدهور التجارة بسبب كثرة الحروب الداخلية التي مزقت وحدة الدولة فأصبحت الطرق التجارية غير مأمونة .

2- أقل عبء الضرائب في القرن الثالث سواء التي تفرضها الحكومة المركزية أو التي تفرضها السلطات المحلية بسبب تقسيم الامبراطورية إلى دوائر كمركية عديدة . وكانت الضريبة على جميع السلع تتراوح ما بين ٢-١٢٪ فضلا عن ضرائب المأكولات والخضروات والطيور واللحوم التي ترد اليها من الأقاليم المجاورة.

3- بعض الضرائب عينية تؤخذ من البضاعة او الصنف واخرى ذهبية او فضية.

4- كان العبء الأكبر من الضرائب يقع على عاتق الفلاحين والمزارعين دون أن تشمل اصحاب وملاك الأراضي الذين القوا عبء تلك الضرائب على الفلاحين من خلال رفع ايجار الأراضي .

5- بسبب كثرة الضرائب اضطر الفلاحين لى هجرة الريف والنزوح للمدن لينظموا لمجموعة الدهماء العاطلين عن العمل.

6- ظهور ضريبة اجبارية تفرض على المواطنين لصيانة الجسور والطرق والقنوات والمرافق العامة وضرائب لحرار التي فرضت في أول الأمر على من تمتع بالجنسية الرومانية .

7- تناقض الطبقي الوسطى من المدن والأرياف بسبب سوء الحالة الاقتصادية وتحولهم الى فئة من العبيد والاتباع في ميدان الزراعة والصناعة.

8- تدهور الانتاج وانخفاض قيمة العملة الرومانية ونزييفها.

9- بسبب تزييف العملة اختفت النقود الجيدة من السوق واصبح التداول بالمزيفة.

10- بعد هجرة الفلاحين والمزارعين اخذو يهاجمون المدن المجاورة مما ادى الى اتساع السلب والنهب برا والقرصنة بحرا

2- الأوضاع الخارجية:

1- تزايد ضغط قبائل الفرنجة البربرية على جبهتي الراين والدانوب.

2- ازدياد الخطر لفارسي على الولايات الاسيوية.

3- تزيد هجمات البدو على الحدود الصحراوية لولاية افريقيا.

4- اجتياح القوط اقليم داشيا ومواشيا.